والتعسف والله ولي التوفيق بفضله **واما الكبر** فاعلم ان خاطره في رفع النفس
واستعظامها او التكبر اتباعه **والتواضع** خاطره في وضع النفس واحتقارها
والتواضع اتباعه ولكل واحد منهما عامي وخاصي **فالتواضع العامي**
هو الاكتفاء بالدون من الملبس والمسكن والمركب والتكبر في مقابلته الترفع
عن ذلك **والتواضع الخاصي** هو تمرين النفس على قبول الحق ممن كان وضيعا او شريفا
والتكبر في مقابلته الترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة **ثم** حصن
التواضع العامي ان تذكر مبداك ومنتهاك وما انت عليه في الحال من ضروب الاقذار
والاقذار **كما قال** بعضهم نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما حامل
عذرة **وحصن** التواضع الخاصي هو ذكر عقوبة العادل عن الحق المتمادي في الباطل
فهذه جملة كافية لمن استبصر والله ولي التوفيق **الفصل الخامس في البطن وحفظه**
ثم عليك بحفظ البطن واصلاحه فانه اشق الاعضاء اصلاحا على المجتهد واكثرها مونة
وشغلا واعظمها ضررا وانه لانه المنبع والمعدن ومنه تهيج الاموز في الاعضاء من قوة
وضعف وعفة وجاه ونحوه فعليك اذا بصيانته عن الحرام والشبهة اولا ثم عن فضول
الحلال ثانيا ان كانت لك همة في عبادة الله تعالى **فاما الحرام** والشبهة فانما يلزمك
البحث عنها لثلثة امور **اولها** حذرا من نار جهنم قال الله تعالى سبحانه ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به **والثاني** ان اكل الحرام والشبهة مطرود لا يوفق
للعبادة اذ لا يصلح لخدمة الله تعالى الا كل طاهر مطهر **قلت** انا اليس ان الله منع

يجتنب عن الدخول الى بيته للحدث عن مس كتابه قال عز وجل من قايل ولا جنبا الا عابري
سبيل وقال تعالى لا يمسه الا المطهرون مع ان الجنابة والحدث امر مباح فكيف من هو منغمس
في قذر الحرام ونجاسة السحت والشبهة متى يدعى الى خدمة الله تعالى العزيزة وذكره الشريف
سبحانه كلا فلا يكون ذلك **وقال** يحيى بن معاذ الرازي الطاعة مخزونة في خزاين الله تعالى ومفتاحها
الدعاء واسنانه الحلال واذا لم يكن للمفتاح اسنان فلا يفتح الباب واذا لم يفتح باب الخزانة
كيف يصل الى ما فيها من الطاعة **والثالث** ان آكل الحرام والشبهة محروم وان اتفق له
فعل خير فهو مردود عليه غير مقبول منه فاذا لا يكون له من ذلك الا العناء والكد وشغل
الوقت قال صلى الله عليه وسلم كم من قايم ليس من قيامه الا السهر وكم من صايم ليس له من صيامه
الا الجوع والظما **وعن** ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله صلوة امرئ وفي جوفه حرام فهذه هذه
واما فضول الحلال فانه آفة العباد وبلية اهل الاجتهاد واني تاملت فوجدت فيه
عشر آفة هي اصول في هذا الشان **الاولى** ان في كثرة الاكل قسوة القلب وذهاب
نوره **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب
يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء **ولقد** شبه ذلك بعض الصالحين بان المعدة كالقدر تحت
القلب تغلي والبخار يرتفع اليه فكثرة البخار تكدره وتسخمه **الثانية** ان في كثرة الاكل
فتنة الاعضاء وهيجها وانبعاثها للفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعان بطرا
اشتهت عينه النظر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول والاذن الاستماع اليه واللسان
التكلم والفرج الشهوة والرجل المشي اليه وان كان جايعا فيكون الاعضاء كلها ساكنة
هادية لا تطمح الى شيء منها ولا تنبسط لها **ولقد** قال الاستاذ ابو جعفر رحمه الله ان البطن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1